كنزفيتش)(٧٥). فقد نقلت الجريدة عن وكيل اراض وصاحب بنك مشهور في القدس انه نجح في شراء اراض من الحكومة المصرية مساحتها ١٢٥ الف هكتار من الاراضي المجاورة لرفح والعريش وتم نقلها الى جمعية صهيونية جديدة عرفت باسم اغودات اسرائيل ، ودعم قوله باظهار صكوك التمليك التي منحتها الحكومة المصرية وأقرها الخديوي وكتشنر على التعاقب(٧٦).

هذا الموقف البريطاني من عمليات الشراء لا يعني توقف الاهتمام بالمصالح البريطانية على الحدود التركية المصرية، فقد أثيرت مجددا مسألة الدفاع عن الحدود الشرقية لمصر نتيجة لتغير الاوضاع في تركيا بعد تراجعها كقوة عسكرية اثر الحرب الطرابلسية ١٩١١ وحروب البلقان ١٩١٣/١٢ . واستبعدت السلطات العسكرية في انجلترا احتمال قيام الدولة العثمانية بعمليات هجومية في المستقبل القريب ضد مصر عبر شبه جزيرة سيناء ومالت الى التفكير بانقاص القوة العسكرية في مصر(٧٧). ولم يوافق كتشنر — المعتمد البريطاني — على انقاص القوة العسكرية في مصر ، اذ برأيه ان عودة القوات المنهزمة الممتلئة بالعداء المرير للاوروبيين بعد انتهاء الحرب البلقانية سيكون مصدر قلق للسلطات في مصر(٧٨). وبراي السفارة البريطانية في الاستانة « ان الفعاليات العسكرية الفائضة لدى الترك سوف تبحث عن مجال جديد في مناطق جنوب سورية والحدود المصرية .. وخاصة ان القلق الخطير في العالم العربي الذي يبدو محتملا سوف يعمل كمتنفس لمثل هذه الفعاليات .. ويبدو هذا اكثر احتمالا لو استمر تأثير الخبراء الالمان في الدوائر التركية العسكرية»(٧٩). وكما عبر غراي عن رأيه الى وزارة الحربية في ٢٤ مارس ١٩١٣ « .. ان قدرة تركيا الباقية قد تتحرك نحو اتجاهات اخرى .. وقد تدفع جنوبا عندما لا تستغرقها مشاكلها السابقة في اوروبة »(٨٠). وهذا يفسر زيادة الاهتمام البريطاني بما كان يحدث في فلسطين نتيجة للهزائم التركية ، وفي محاولة تشجيع دعاية بريطانية بأن احسن بدل للحكم العثماني في هذا الجزء من العالم هو امتداد الحدود المصرية الى حدودها القديمة في عكا.. وكان هذا الرأي ينتشر قبلا بين اليهود الا أن الدعاية حاولت نشره بين سائر الاوساط . ولعب نائب القنصل البريطاني في غزة(٨١) لوجوده قرب الحدود المصرية التركية(٨٢) — ولعلاقاته الوثيقة بالاهالي — دورا كبيرا بنقل اخبار منطقته ومنطقة بئر السبع ورغبة القبائل البدوية هناك في الالتحاق بمصر(٨٢). وقدم أحد المقيمين البريطانيين في القدس في اغسطس ١٩١٣ اقتراحا الى الخارجية بضرورة الاهتمام بالقنصلية البريطانية في القدس لتشجيع الشعور الموالي لبريطانية وخاصة مع ازدياد نشاط الحركة الصهيونية وشراء الاراضي(٨٤).

ونظرا لان فرنسة كانت تعتبر صاحبة الادعاء الاول في سورية فقد بدأت الصحافة الفرنسية توجه اتهامها بوجود تآمر بريطاني على سورية لاحتلالها مصدره مصر(٨٥)، وانكر كتشنر في رسالته الى غراي ١٩١٢/١٢/٨ هذا الاتهام مع تأكيده على وجود الشعور الموالي لبريطانية في سورية(٨٦). واوضح بوانكاريه في البرلمان الفرنسي ديسمبر ١٩١٢ موقف بريطانية من نفي تهمة التآمر على سورية ونشرتها الصحف الفرنسية بأنه اعتراف من بريطانية بالمصالح الفرنسية(٨٧). ومع ان دوائر الخارجية البريطانية كانت تميل عام ١٩١٢ الى الاخذ بالرأي القائل بأن سورية كانت منطقة نفوذ سياسي فرنسي ، الا ان ما يهم المصالح البريطانية الحيوية هو اين يرسم الحد الجنوبي لسورية الفرنسية في المستقبل ، او بعبارة اخرى ما هو مصير الجزء الجنوبي من الشاطىء الذي يحمل الاسم التاريخي فلسطين ؟ وبدأ الرأي القائل بأنه في حالة تجزؤ الامبراطورية العثمانية يجب ان يبذل جهد لفصل سورية الجنوبية حتى حدود حيفا وعكا ليشكل كيانا منفصلا تحت النفوذ البريطاني ، يكسب تأييدا في دوائر معينة في مصر وانجلترا ، وكان أمرا معروفا ان لورد كتشنر (المعتمد البريطاني في مصر منذ سبتمبر ١٩١١ وحتى اندلاع الحرب) قد رسخت في ذهنه الفكرة وعمل على نشرها في الدوائر الرسمية قبل